تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان لا اله الا الله وقال سيروا
سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر
عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا وفي رواية هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وان الله تعالى قال ليحيى عليه السلام آمركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج
العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد
لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى وقال ليذكرن الله عز وجل قوم في الدنيا على
الفرش الممهدة يدخلهم الجنات العلى وقال ان الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله
يدخلون الجنة وهم يضحكون هذا آخر ما اوردنا من الاحاديث اعلم ان كل ما ورد
في فضل الدعاء فالذكر داخل فيه وكذا الدعاء في الذكر ولفظ الذكر والدعاء يستعمل
بعضه بعضا وكذا التلاوة والصلاة وسائر العبادات وفضلها اشهر من ان يذكر
وذكر هذا القدر للتنبيه والتحريض والاستزادة **الفصل الثالث في آداب
الدعاء والذكر** اما آداب الدعاء ينبغي ان يجتنب الحرام في الماكل والمشرب والملبس
والمكسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل الا طيبا وان الله
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وقال ايضا للدعاء
جناحان اكل الحلال وصدق المقال ومن آدابه الاخلاص لله تعالى وذكره عند
الشدة والتنظف والتطهر والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجثو
على الركب والثناء على الله تعالى اولا وآخرا والصلاة على النبي كذلك قال الداراني
رحمه الله من اراد ان يسال الله حاجته فليبدا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اولا ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلاة عليه ايضا فان الله يقبل الصلاتين
وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وكيفية الثناء ان يقول قبل الصلاة سبحان ربي
العلي الاعلى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى ويختم بالحمد ايضا فاذا انزق الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته

تتم

١٨

تتم الصالحات وان ابطا عليه فليقل الحمد لله على كل حال وبسط اليدين مع رفعهما
حذو المنكبين كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وقال ابو
الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال ثم مسح بهما وجهه
والتادب والخشوع والتمكن مع الخضوع وان لا يرفع بصره الى السماء وان يجتنب
السجع والتكلف وان يكون ماثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم وان لا يتكلف التغني
بالانغام وان يتوسل الى الله عز وجل بانبيائه والصالحين من عباده ويتقدم عمل صالح
لله تعالى كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وخفض الصوت
والاعتراف بالذنب وتحري الجوامع وان يبدا بنفسه ولو الديه ولاخوانه المؤمنين
وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما فان خص نفسه فقد خانهم وان يسال
بعزم ويدعو برغبة ويخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان
يكرر الدعاء واقله التثليث وسئل بعض السلف رضي الله عنهم عن اقل التكرار
والالحاح فقال الاقل عندي ثلثمائة مرة لان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء قال
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وان لا يدعو باثم او
قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه وان لا يعتدي في الدعاء بان يدعو بمستحيل
او ما في معناه وان يسال حاجاته كلها وتامين الداعي والمستمع وان لا يستعجل بان يستبطئ
الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي مع التجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه
فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة ولا يستجيب الله دعاء
من قلب غافل قال سفيان الثوري لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان
الله سبحانه اجاب شر الخلق ابليس عند قوله انظرني ومن افضل آداب الدعاء واجل
اركانه التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكنه الهمة قحط بنو اسرائيل سبع سنين
فخرجوا يستسقون فاوحى الله الى نبي ذلك الوقت لو مشيتم باقدامكم الي حتى تنسلخ
ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا
ولا ارحم لكم باكيا حتى تتوبوا وتردوا المظالم ففعلوا فمطروا ولذا قال الحسن الذكر
ذكران ذكر بينكم وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله
واما آداب الذكر فقد قال العلماء ان يكون الموضع الذي يذكر الله فيه ويدعوه نظيفا

Copyright @ King Saud University